اسم الآلة الحديثة بين المصطلح التقني واللفظ الحضاري

–عينة من المعاجم المعاصرة-

The name of the modern machine between the technical term and the civilizational -sample of contemporary dictionaries

-

أ.زاوي كلثوم

باحثة بالمجمع الجزائري للغة العربية

Zaoui.khaltoum@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2019/10/10 تاريخ القبول: 2019/12/08

ملّخص:

شهدت العقود الثلاثة الماضية نهضة علمية وتكنولوجية مما استدعى تسميتها فترة الانفجار المعلوماتي، فأصبح العالم قرية صغيرة تتناقل العلم والمعرفة بسرعة قياسية عبر الانترنت التي دخلت عالمنا العربي. وهذا التطور الذي أنتج رصيدا لغويا ضخما متضمنا الآلاف من الألفاظ والمصطلحات الجديدة، ومنها أسماء الآلات، الأمر الذي فرض تحديات لمواجهته من قبل المؤسسات والمجامع العلمية والثقافية لاحتواء مثل هذه المفردات؛ التي تبين معالم الألفية الثانية للحضارة والتقدم العلمي، وعليه برز الاهتمام بالمعاجم المختصة موازة للمعاجم العامة، ومن ذاك نحاول في هذه الورقة معالجة قضية تصنيف اسم الآلة الحديثة بين أن يكون مصطلحا تقنيا أو علميا، وبين أن يكون لفظا حضاريا لعينة من المعاجم المعاصرة، وفقا لخصائص كل منهما في الاستعمال والاصطلاح.

الكلمات المفتاحية :اسم الآلة الحديثة - المصطلح العلمي والتقني –اللفظ الحضاري- الاستعمال- التوليد الاصطلاحي-

Abstract

The last three decades have witnessed a revolution in the field of science and technology ,this explosion in information makes of the world a small village..In this way internet entred the Arab world .the development is gives a birth of a many vocabulary including thounds names of modern and many technics , this imposed challenges to thescientific and cultural centres in order to contain this hugeamount of new terms of the second millennium. We try to solve the problem by classifying of the name of the modem machine many technical or scientific terma sample of contemporary dictionaries , according totheir respective characteristics in usage and convention.

Key words : modern machine name-scientific and technical term-civilizational pronunciation-usage-conventional generation.

تقديم:

اسم الآلة من المسائل اللغوية التي نالت عناية البحث على طاولات المجامع العربية ولجانها في ثلاثينيات القرن الماضي، فصدرت في قوائم وصنفت ضمن المعاجم العامة والمختصة؛ خلافا لما كان في كتب النحاة والصرفيين الأوائل من صرف النظر عنها والعناية باسم المكان لكثرة دورانه على الألسن آنذاك، ولكن في عصرنا اختلف الوضع فقد أصبح اسم الآلة أكثر تواترا وتداولا لتغير صنعها ووظيفتها وشكلها، الأمر الذي أثر على توسيع صيغ الأوزان من (مِفعل ومِفعلة ومِفعال) إلى (فِعَال وفَعّالة وفاعلة وفاعول)،وعلى الفرق بينها وبين الأداة، كما أثر على مفهومها الاصطلاحي؛ الذي اختلف من زمن الأوائل إلى زمن اللغويين والمعجمين المحدثين، فبعدما كان يرد تعريفها بشكل عام في المعاجم وتعريفها الاشتقاقي والعناية بأوزانها الصرفية على أنّها"" الواسطة بين الفاعل والمنفعل في وصول أثره كالمنشار للنجار"[1]، أصبح ولم يفرقوا بينها وبين الأداة، أصبح عند أهل المجمع اللغوي بالقاهرة : "أنّ الآلة جهاز يؤدي عملاً بتحويل القوى المحركة المختلفة إلى قوة آلية مثل الآلات التي تحّرك السفن والتي تجر القطر...، وتنسب كل آلة إلى القوى التي تحركها فيقال: الآلة البخارية والآلة الكهربائية"[2]، وقد جاء علاج اسم الآلة الحديثة(le nom machine moderne، تزامنا مع معالجة تعريب وتوليد المصطلحات العلمية، وهو ما يطرح اشكالية كثيرا ما تدور في الأذهان وهي" إلى أي حد يمكن أن ينفصل اللفظ اللغوي العام عن المصطلح في تسمية أسماء الآلة الحديثة؟ وكيف يمكن إثبات ذلك من خلال الاصطلاح عليها ووضعها في المعجم اللغوي العام والمعجم المختص (Dictionnaire de langauegénérale et Dctionnairespécialiste)؟" ولنصل إلى اجابة يستوجب الاستجلاء عن ذلك ؛ بتتبع معالجة النقاط التالية :

- اسم الآلة الحديثة بين اللغة العامة والمختصة.
- صفة انتقال استعمال اسم الآلة الحديثة بين اللغتين .
- مجرى الاصطلاح في اسم الآلة الحديثة.
- اختبار عينة من المعاجم المعاصرة (الموحد والوسيط والمنجد في اللغة العربية المعاصرة).

أولا: اسم الآلة الحديثة بين اللغة العامة واللغة المتخصصة:

إنّ الحكم على تصنيف اسم الآلة الحديثة بين أن يكون لفظا حضاريا أو مصطلحا تقنيا أوعلميا؛ يسوقنا إلى معرفة مصدرهما ومن المؤكد أنّ اللفظ العام والحضاري ناتج عن اللغة العامة la langagegéneral والمصطلح العلمي والتقني من اللغة المتخصصة،la langagespéciale،

وهو ما دعى ضرورة إلى تصنيف أنواع المفردات إلى معاجم عامة ومختصة؛ ويمكن وضع خصائص للمفردات الناتجة عن اللغتين حسب تصنيف **ابراهيم ابن مراد** كالآتي:

1-الألفاظ : هي" وحدات معجمية "حاصلة " للجماعة اللغوية بالفطرة من الأجيال السابقة بالتناقل، ذات أسلوب إتصالي يمثل الحياة اليومية المنطوقة وذات أسلوب جمالي يمثل الفن الأدبي المكتوب، قابلة للتوظيف الأدبي الانشائي في مقالات الخطاب، وهي دوال داخل اللغة، تتسم بالاستقرار والثبات أو التحول البطئ في المعجم"[3]، ذات دلالة ايحائية تظهر في الإشتراك اللغوي(la plérémelinguistique) أو التعدد الدلالي والترادف(synonyme) في اللغة المستعملة. تنتمي إلى حقل دلالي معجمي عام، تحمل وظيفة دلالية معجمية؛ وبما أنّها تمثل نسبة كبيرة من الرصيد الأساسي والوظيفي للغة المجتمع بمختلف فئاته وتنحصر في نوعين "عامة وحضارية"؛ والجدول الآتي يوضح الفرق بينهما :

الألفاظ العامة **termes de générales**	الألفاظ الحضارية **termes de civilisation**
-شاملة لعديد من مجالات الحياة العامة: (الكون والطبيعة من أسماء النباتات والحيوانات والجوامد) (الثقافة كأسماء العادات والتقاليد والدين) (الاقتصاد والسياسة والتعليم والتربية والرياضة) -تجمع بين الجانب المادي والفكري معا.	-خاصة بأسماء الآلات والأدوات والأجهزة والمركبات ولواحقها ،والأثاث والأبنية والملابس والمأكولات المتعلقة بشؤون المنزل و السوق، والأماكن العامة والخاصة ومكاتبها، ومجال النقل والمواصلات ، والمهن والصناعات، ووسائل الزراعة وموادها.
ترد في أحوال أربعة وهي: الحروف والصفات والأفعال و الأسماء، و عبارات، تحمل صفات الثبات والتوارث.	ترد جلها أسماء بسيطة ومركبة ومنحوتة ، وقلة ما ترد أفعالا. تحمل صفة التجدد والتوليد.

من الجدول نرى أنّ ألفاظ الحضارة تدل على المنجزات المادية التي يصنعها الانسان نتيجة للأفكار أو النظريات العلمية أو الأنظمة[4]. وكلاهما يشتركان في طريقة الشيوع والتواتر؛ فالشيوع جار عن طريق النشر بالصحف ووسائل الإعلام والإعلان، وعبر الكتب المدرسية من التعليم العام وكتابات الأدب، وعن طريق التواصل المكتوب والشفوي باختلاف وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة .

2- المصطلحات: وهي "وحدات معجمية" حادثة" في صيغة مصطلحات قد ولّدها أفراد الجماعة اللغوية عفويا أو إصطناعيا من طرف المؤسسات المختصة، للتعبير عن الجديد الطارئ على حياة الجماعة اللغوية، وهي دوال من خارج اللغة تنتشر بين أفراد الجماعة اللغوية بالعادة والإكتساب وهي تكسب المعجم خاصيّة التطوّر والنمو"[5]. محدودة العدد معدة للاستعمال بين أهل لغة التخصص[6]، ومن صفاتها الإنفراد بالوضوح والدقة المباشرة والبيان والبساطة[7]؛ تستعمل الأسلوب الوظيفي المهني في التعامل العام من مجالات العمل، والأسلوب العلمي في التعبير العلمي المتخصص في الموضوعات العلمية التي تعطي الأولوية للصيغ الكتابية مقارنة بالصيغ الشفهية[8]، من خصائصها أحادية الدلالة، والخصوصية، والانتماء إلى حقل مفهومي قابل للضبط والتحديد الدقيقين، وظيفتها إصطلاحية، وتحمل دلالة مفهومية[9]. وتتنوع

المصطلحات إلى نوعين " تقنية وعلمية"، وهو ما يفرض وضع جدول يبين الاختلاف بينهما[1110] [12]، كالآتي:

المصطلحات التقنية les Terminologie de Techniques	المصطلحات العلمية les Terminologie de scientifique
تدل على مسميات موجودة في الواقع(محسوسات) تدخل في علم الصنائع والفنون والوسائل المستخدمة لتوفير الضروري لمعيشة الناس ورفاهيتهم.	تدل على مفاهيم مجردة غير موجودة في الواقع يمكن أن نفهمها.
يستعملها المهنيون والحرفيون والمهندسون والتقنيون، لعلاقتها بعملهم.	ينتجها أصحاب الاكتشافات العلمية بواسطة نظرياتهم العلمية والفكرية. وتنتج عن المخترعين للتقنيات، و يستعملها الطلاب والباحثون.[10]
تنحصر جلّها في عصرنا إلى مجال التكنولوجيا وتقنياتها في الآلات والأدوات، و الأعيان والمقاييس والتجارب.[11]	تكون في العلوم كالرياضيات والمنطق واللسانيات،والطب والفيزياء والكيمياء .....[12].
لها قابلية النقل وسرعة الإنتشار إلى اللغات الأخرى، فهي أقرب إلى الوسط العام من الخاص	تنحصر على فئة المختصين وتتداول في الوسط الخاص، بعيدة عن الوسط العام.

ويشتركان في نقاط أهمها:

-المصطلحات التقنية مكون رئيسي في مجال العلوم، والتقانات هي تطبيق عملي لنتائج المعرفة العلمية لأداء أغراض عملية بطريقة منظمة، وعليه يشتركان في الانتماء إلى معجم مختص، وفي حمل خصائص اللغة المختصة.

- كلاهما يحصل عن اجتهاد فردي أو فئة خاصة بفعل نظرية أو انتاج أو تصنيع شي ليطلق عليه الباحث أو العالم أو المخترع مسما أو مصطلحا- قد يشاور اللغويين في تسميته أحيانا- فهما مفهوم عالمي، فبمجرد انتاجه واستعماله يكسب صفة العالمية؛ لتميزهما بسرعة الانتشار والتجدد المرتبط بتطور العلوم، وبمنتوجات الصناعات والاختراعات المذهلة في مختلف أنواع التقانات للدول المصنعة للمستحدثات من جهة، وتعلقها بالتجارة العالمية من جهة أخرى، وهما أظهر في البلدان المتطورة تكنولوجيا باعتبارها لغة المصدر.

- المصطلحان يخضعان لشروط الاصطلاح وآليات التوليد نفسها من اشتقاق ومجاز وتركيب في لغة المنتج والمستهلك معا؛ ليحملا مدلولات جديدة غير مدلولاتها اللغوية أو الأصلية"[13]، مع العلم أنّ جلّها أسماء وما يحمل عليها من صفات، متكونّة من تركيبات تستعمل في نسق من السوابق واللواحق والاختصارات ويتفقان في معايير الترجمة والاقتراض والتعريب والتركيب والنحت في لغة المستهلك أو المورد.

وبما أنّ الصنفين من المفردات ناتجين عن اللغتين العامة والمتخصصة اللتين تتسمان بصفة الشمولية وتهدفان إلى التواصل؛ يمكن ضرب أمثلة من أسماء الآلات قد يشترك الاسم الواحد منها في أحد المصطلحين ويمكن عرض ذلك أيضا في الجدول الآتي :

الأمثلة	نوعها
الهاتف والحاسوب والطابعة والتلفاز وجهاز الأشعة.....	ألفاظ حضارية وتقنية .
أجزائها الداخلية المكونة لها، والتصوير والاتصال والبرمجة والطبع ، والبث التلفزي	مصطلحات تقنية وعلمية.
الفلم وآلات التصوير.	ألفاظ حضارية وتقنية.
حمض الفلم، وفلم سالب،وفلم موجب، وفلم بالألوان ...	مصطلحات تقنية وعلمية
الثلاجة والمجمدة والمبردة.	ألفاظ حضارية
التثليج، والتبريد والتجميد.....	مصطلحات علمية

نلاحظ أنّ اسم الآلة الحديثة؛ يمرّ على النوعين؛ وذلك بحسب استعمال نوع الجماعة اللغوية أو رغباتهم وانتاجها في عملهم، فهي ألفاظ حضارية وتقنية في آن معا؛ يدركها العام والخاص، بينما أجزئها لا يدركها إلاّ المتخصص المهني والعامل عليها كالطبيب والمهندس ومصلح الأجهزة، إلاّ ما جاء في الآلات القريبة من وسطه اليومي؛ كأزرار الفتح والغلق أو المفاتيح في المذياع والثلاجة والميكرويف وغيرها، وهذا يبرهن على أنّ اسم الآلة الحديثة من المصطلحات التقنية قياسا لما رأيناه، كما أنّ بعض المصطلحات المجردة الملازمة للمصطلحات التقنية هي مصطلحات علمية بحتة كفلم سالب وموجب.... .

ثانيا : الصفة الانتقالية في استعمال اسم الآلة الحديثة بين اللغتين وأثرها في التصنيف:

بما أنّ اسم الآلة الحديثة يشيع بين اللغة العامة والخاصة نجده يتصف بنقلتين : **خطية ودائرية** بفعل الاستعمال في الخطاب المنطوق والمكتوب؛ وهذا الانتقال يحدث أثرا يظهر في وقوع تغيرات في مباني وصيغ الأسماء وفي التغير الدلالي يحتمه الاستعمال اللغوي للجماعة اللغوية بفعل التوليد داخل اللغة ذاته، ويمكننا تفسير كل على حدى بالترتيب الآتي:

أ-في حالة الانتقال الخطي في استعمال اسم الآلة يبدأ من شيوعه في الاستعمال العام من حياة الناس اليومية الإعتيادية، لتنتقل بعدها إلى لغة المختصين والممتهنين والمخترعين؛ أي تنتقل من التعميم إلى التخصيص لتصبح مصطلحات أو العكس بصفة الانتقال الخطية، الذي يجري من معجم لغوي عام إلى معجم مختص[14]، وتتوقف عند أحدهما ويمكن رسم وضعية هذا الانتقال بالشكل الآتي:

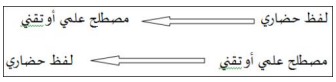

ب-في حالة الانتقال الدائري التي تبدأ من شيوع المصطلحات وهي الصنف الثاني من المفردات مآلها"" بمرور الزمن وتقادم العهد باستعماله – الاندماج في الصنف الأول- حتى يصبح أكثره من

رصيد اللغة العام، فإنّ لكل عصر مولدّاته اللغوية، وكل موّلد جديد في عصره معبّر عن خصوصية ما اقتضت توليده، لكنّ إذا كتب له البقاء في الاستعمال فإنّه يفقد جدّته في العصور اللاحقة، لأنّ الجدّة ستكون لموّلدات جديدة يعبّر بها عن مفاهيم وأشياء جديدة تطرأ على حياة الجماعات التي توّلدها، فكل قديم كان إذن جديد في العصر الذي ظهر فيه من حياة اللغة"[15]. وهذه الحركة تمثل الانتقال الدائري للمصطلح العلمي والتقني الذي يبدأ من الساحة العلمية إلى التقنية ثم بالتناقص إلى الساحة العامة، ثم بإعادة الدوران للانتقال من جديد بصفة حتمية لأغلبها ككل الدورات الكونية؛ طريقها هو التحول من المعجم المختص إلى المعجم العام ببطئ شيئا فشيئا، والتي قد تصبح ضمن مدونات كتب المدارس والصحف وغيرها...، ويمكن وضع رسم يبين هذا الانتقال كالآتي:

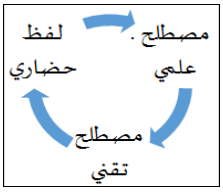

وهذا الانتقال من اللغة العامة إلى اللغة المتخصصة هو انتقال ضعيف، بينما الانتقال من لغة التخصص إلى اللغة العامة هو انتقال عام و قوي. ويتحكم في النقلتين الاستعمال التاريخي الزماني لا الآني في انتقال اسم الآلة من مصطلح إلى لفظ وهو ما يتأكد في أسماء الآلات القديمة التي قد جرت عليها هتين الصفتين من الانتقال بينما في عصرنا تبقى أسماء الآلات التي نزلت منزلة المصطلحات التقنية والعلمية ثابتة في بنيتها وتجريدها على اللفظ العام، كما يفرض هذا الاستعمال وجوبا عند مرور بعض أسماء الآلات في كل مرحلة من هذه الانتقالات بمجموعة من صبغات معينة تضفيه عليها؛ فتختلف بين تحويل وتبديل في الصياغة ممثلا في الحذف والإبدال ويظهر في الاسم المفرد المنحوت، وفي الاسم المركب، وإلى التغير الدلالي في المفاهيم الذي يتصف في المجاز والاستعارة والكناية، وإلى انتقال من مجال أو نشاط معين إلى آخر، على حسب فئات المستعملين الموزعين على اللغة المتخصصة واللغة العامة. مشكلة اشتراكا لغويا وترادفا وتشابها بين المصطلح التقني والعلمي واللفظ الحضاري، بحيث يتعدد استعمالها من حقل دلالي إلى آخر لتكوّن مشتركا لفظيا مندمجا فيه معنى اللفظ العام أو الحضاري ومعنى لمفهوم المصطلح العلمي أو التقني، وحينها يطلق عليه مصطلحا علميا على حسب المقاربة الآنية؛ ومثاله يطلق اسم (فأرة) على أنثى الفأر، وعلى محركة المؤشر الخاص بالحاسوب، قياسا على مفهوم (الماء)؛ فهو في نظر الكيميائي غير الماء في نظر الفلاح ذي الأرض

العطشى أو الراعي الذي يبحث لنفسه ولقطيع غنمه عن ورد؛ فالماء لفظ لغوي عام وانتقل إلى مصطلح علمي دقيق؛ مما يعني أنّ الوحدتين المعجميتين متعلقة بمجالين، فالماء(مجاله عام تمثله الطبيعة ومجاله علمي محض)، والفأرة (مجالها عام محض متعلق بالكون والأحياء ومجالها تقني)؛ وهذا يؤدي بنا القول أنهما مصطلحان لأنهما تعينان موجودين لهما حقيقة علمية و تقنية، وهو ما يتضح عند وضع تعاريف تحدد الخصائص التميزية والنمطية فيهما في المعاجم. وهما لفظان عامان لأنّهما تحيلان إلى مرجعين لهما دلالة ايحائية في ذهن المتكلّم تلصقهما بوجدانه،ويقاس على هذا المجاز الممثل في الكناية عن نسبة والذي يدخل في صفة الاشتراك اللفظي كقولنا: مطرية نسبة إلى المطر، و شمسية نسبة إلى الشمس، ومضلة وظُلة نسبة إلى الظل، وقمر اصطناعي نسبة إلى القمر الكوني.....وهكذا. وفي الأصل أنّ الألفاظ الحضارية و المصطلحات" ترجع إلى ماهيات ذهنية مرتبطة بموجودات هي أشياء حسيّة وأهمها النبات و الحيوان والمعادن وأعيانها؛ قابلة للتعيين. وإما مجردات متصورة مثل متصورات الفلسفة أو الرياضيات قابلة للتحديد، وهذا لا يدلّ على امتناع وقوع ألفاظ اللغة العامة عليها أيضا "[16].

ومن كل ذلك؛ عُد اسم الآلة الحديثة تارة من المصطلحات وتارة من ألفاظ الحضارة، و تارة يشترك بينهما ليكوّن لغة مشتركة بصفة انتقالي (translatif)، ولا نكتفي بذلك بل هذا يدعونا للإثبات أكثر عند عرض وسائل التوليد التي يجري عليهما كلّ من اللفظ و المصطلح، وهو ما يُعيننا أكثر فيما نصبو إليه من البحث.

ثالثا: خضوع اسم الآلة الحديثة لطرق التوليد الاصطلاحي :

إنّ البحث المصطلحي قد سبق له أن قصر اهتمامه على التصورات الساكنة التي يعبر عنها عادة بالأسماء، لتمثل الموضوعات التي يسهل الاستدلال عليها مثل الحيوان والنبات والآلات والأدوات والمصنّعات؛ وعندما انبثق عدة موضوعات مجردة وعمليات من العلوم الطبيعية والهندسية والمنتجات الصناعية في تاريخ العمل المصطلحي، أهملت الأسماء إلى حد كبير و أضيفت لها الأفعال والحروف والعبارات الاصطلاحية[17]؛ فالاصطلاح في جلّه قائم على بنية مفردة ممثلة في الأسماء والصفات، والأسماء وهي الأقدر على اكتساب المفاهيم وحملها، ولذلك كان الاصطلاح في جوهره تسمية، ومن الأسماء ما يكون ألفاظا لغوية عامة وما يكون مصطلحات في الوقت ذاته، وهذا مكمن الصعوبة في التمييز بينهما، فالأسماء في الحقيقة لها قابلية أداء وظيفة اللفظ اللغوي العام ووظيفة المصطلح[18]، علما أنّ الأفعال وجلّ الصفات والظروف والأدوات لا تصلح إلاّ أنّ تستعمل ألفاظا لغوية عامة، بينما المصطلحات لا يصلح بها إلاّ الأسماء، وما وظّف ليقوم مقامها من الصفات[19].

وبما أنّ اسم الآلة من المفردات الجديدة المنتشرة في اللغة العامة واللغة المتخصصة، فلابد أن تمرّ على وسائل التوليد والاصطلاح المشروط مع شروط لتصنيفها في المعاجم والكتب التعليمية والعلمية والتقنية والمهنية، وصولا إلى هدف هو ملأ الفراغ الناقص في لغة المستعمل وتلبية لحاجته ورغبته، وهذا ما ثبت له العناية من قبل اللغويين المختصين في المجامع اللغوية العربية في بداية احتواء المفردات الجديدة من المصطلحات العلمية والتقنية والفنية المولّدة(néologisme)، ومنه ما قدمه المجمع المصري في اهتمامه باسم الآلة و"ألفاظ الشؤون العامة "[20] .ولا زال الاجتهاد قائما إلى يومنا هذا في مستوى صناعة المصطلح(Terminography)؛ سعيا إلى وضع تسميات عربية جديدة مولدة عن طريق أنظمة التوليد(Systèmes le néologisme)، وتسعى هذه الهيئات جاهدة إلى مواكبة هذه المسميات محققة الحفاظ على اللغة العربية و ديناميكيتها. وفي هذا يحسن بنا أن نعرج بشكل موجز لطرق التوليد الخاصة بصناعة المصطلح؛ وهي أنظمة أساسية توليدية متكاملة تعتمد على صيغ الوضع للمفردات، تجري إما على التوليد الصرفي أو التركيبي أو الدلالي أو الاقتراض، رغم أنّه مختلف في ترتيبها، قائمة على الاتفاق المحكم؛ وهي عملية تتم وفق هدف توحيد استعمال اللغة العربية،نسردها كالآتي:

أ-التوليد الصرفي أو الاشتقاقي (morphologietransfer): وهو النوع الشائع في التوليد الحديث، يمثله الاشتقاق الأكبر والأصغر، غالبا ما يتقيد بالصيغ. وهي قوالب محدودة من حيث الكم؛ لنجد أسماء الآلة الحديثة مناسبة لجريانها على الأوزان القياسية المعلومة (مِفعل ومِفعلة ومِفعال)، تشتق من الفعل الثلاثي المتعدي واللازم ومن المصدر في صيغة مفردة ، وما أُضيفَ لها حديثا من الأوزان (فِعَال وفَعّالة وفاعِلة وفاعول)؛وما يتبعها من أوزان سماعية تشبه القياسية على وزن مفعل إلى مُفَعل(مُبّرد،مولد، مُجمِّدة) كما تشتق من المصدر كمبراغ من برغي واسم الأعيان كمقلمة من قلم، كما يشتق الفعل من الاسم المعرب ومثاله[21] في (تلفن للتليفون، وتلفز للتلفاز أو تلفزيون، وفكس من فاكس) كما جيئ في المعربات القديمة (كتدرهم من درهم)[22]، وتمغنط من مغنطيس ومكنن من الماكنةوالميكانيك، وكما نجده في الاسم المترجم الفصيح علّب من التعليب، والفعل حوسب أو برمج من حاسوب[23] . وهذا قياسا إلى ما يجري في المصطلحات العلمية والتقنية التي لها علاقة بالفعل الأصلي مع اللاحقة مثاله في البورصة المصطلح (قابل للتداول Négociable)، وفي الطب المتعلق بأمراض الدم نجد(استدارة خلايا الدم الحمراء Spherocytosis).ومما يضاف في هذا الباب ما أقره مجمع اللغة العربية بالقاهرة بتخصيص أوزان صرفية لأسماء الآلة المترجمة التي لها لاحقة أو نهاية محددة بحيث تلتزم صيغة واحدة تجري عليها كلمات الجنس الواحد فما يراد به الكشف وضع له صيغة **مِفْعَال** في الكلمة التي تنتهي ب (scope) كمقراب télescope، وما يراد به القياس وضع له

صورة **مِفْعَل** في الكلمة المنتهية ب(Meter)كمضغط Parometerوما يراد به الرسم وضعت له صيغة **مِفْعَلَة** للكلمة المنتهية بـ (graphe) كمبرقة télégraphe[24].

ب- التوليد الدلالي بالمجاز(transfertsémantique): يمثله المشترك اللفظي والدلالي وهما من أدوات التوسيع الدلالي كتعميم الخاص وتخصيص العام، وضعا هدفا للاقتصاد اللغوي، رغم أن في اطلاق المسميات يتطلب التخصيص الذي يعتمد على المشترك الدلالي(polysémique)الذي يرد على صفة التركيب.وكذا المشترك اللفظي(homonymique)؛ يستاق من أمهات المعاجم اللغوية والمصادر الأدبية العربية القديمة ذات الاستعمال الفصيح كاللسان، والتهذيب والصحاح؛ وإكسابها دلالة جديدة غير دلالتها الأصلية دون المساس ببنيتها الصرفية وهو ما ورد في بنية بسيطة من الألفاظ الحضارية الحديثة ك(الطرد، الطائرة، القطار، المدفع والدبابة)، وهذا النظام هو أخصب الآليات التوليدية على الإطلاق، لكونه غير مقيد بالصيغ الصرفية. وهو المناسب للمصطلحات والألفاظ المستحدثة ومثاله في مصطلح (حبسة الأفازيا النسيانيةAmnestic aphasia)نسبةإلى عصب في الدماغ، و(نواة صلبة.Noyaudur)، نسبة إلى نواة الفاكهة، ومصطلح (ثلاسيمياThalassaermain)هي أنيميا نسبت إلى البحر الابيض المتوسط.

ج-التوليد بالتركيب(composition transfert): وهو ناتج عن ترجمة المفردات في لغة المورد، ذات الأصلية من لغة المصدر الأجنبي باللغة الانجليزية أو الفرنسية، فطبيعة بنيتها اللغوية في الحقيقة مبنية على تركيب مكون من سوابق ولواحق ومثاله في الآلات (ميكروسكوب وميكروفون وتلسكوب وتلغراف..)، وتركيب تمثله المركبات الإضافية والنعتية والمعقدة، ويصل إلى حد العبارات الاصطلاحية[25]. تشيع كثيرا في المصطلحات العلمية والتقنية الحديثة ، كما تمس الألفاظ الحضارية. والآلية التركيبية تقتصر على توليد المركبات الإسمية، والتركيب ظاهرة عامة في كل اللغات حديثا ؛ فالاسم مفردا لا يستوعب جميع المعاني والدلالات، لذا أصبحت الأسماء المركبة في مقام الاسم المفرد؛ وميزة اللفظة المركبة هي الإحاطة بجميع الجوانب الدالة الموجودة في الاسم لإضفاء الدقّة والوضوح، ومثاله في الآلات (هاتف جوال، وراسم اهتزاز، مروحة نفاثة، قاذف الصاروخ)، وقد يرد اللفظ الثاني من التركيب اسما من الجموع أو دخيلا أو معربا أو اسم علم... ومثاله (رافع الأحوال وكاشف البصمات وكاشف الكهرباء، ومصباح النيون وميزان روبرفال...)أو يدل على تخصيص في مجال المعادن واللدائن والكهرباء والكيمياء والفيزياء ومثاله (رابط مطاطي، مغلاق فلين،مدق نحاسي ،مدق خشبي، مولد كهربائي ، موقد كهربائي....)، وقد يدل على الوظيفة أو الحجم أو اللون، كوظيفة أزرار المسجلة بين (زر الإرجاع وزر الاستماع وزر الإيقاف وزر قوة الصوت وزر فتح الدرج ...)، ووظيفة المصابيح بين (مصباح يدوي وحائطي وكهربائي وغازي)؛ وكما هو ملاحظ يشكل مشتركا دلاليا وهو نوع من التوسع

الدلالي، مكونا من بنية لفظ واحد مركب الأول نواة أو الرأس(noyau)، والثاني فرع عنه(branche) يرد في صيغة صفة أو مضاف، ليفيد التخصيص والتدقيق والاختلاف في الوظيفة للآلة، ويدل على الحجم (كالدراجة النارية والطِفْطَافَة ....)، ومثاله في المصطلحات (حبسة الأطفال الحسية،Amnesia verbal)، و(حبسة الأطفال الحركية Alalia motor)، و(النسيان اللفظيAmnesia verba)، و(خلايا مربعة أو هدفية.Target cells)؛"فالمصطلحات المتعددة الكلمات هي سمة من سمات المصطلحية، والأنماط المختلفة من المُركبات أقدر من غيرها على التوليد في لغة الأغراض الخاصة، وتتركز أهمية المركبات في أنها عناصر مترابطة اكتسبت صفات مميزة في اللغة الخاصة ولها سمات مميزة هي: ثبات التسلسل، ثبات المعنى وتفرده، شيوع ورود عناصرها معا، صعوبة التوقع الدلالي، ضروريتها من الناحية التصورية"[26]، وما يضم لهذا التركيب "النحت" في أسماء الأعيان والأشياء ومثاله في (ردار radar).

وما يمكن اضافته إلى هذه الطرق: نجد النقل بالتعريب والاقتراض وهي أسهل من الأولى؛ حيث يتم فيهما تعديل للمفردة الصادرة لتكون مناسبة لخصائص حروف اللغة الواردة تحت معايير متفق عليها في الوضع الاصطلاحي الصادر عن الهيئات اللغوية العربية. فلكّل مستحدث من المفردات يقتضي التعبير عنه إمّا بالمولد من اللغة ذاتها باستعمال وسائل التوليد فيها، وإما باقتراض أدلّة من لغة المصدر.

ومن كل ما تطرقنا إليه يسلمنا إلى حتمية في أنّ أسماء الآلة الحديثة تخضع للترجمة العلمية والتعريب والاقتراض تماما كالمصطلحات العلمية والتقنية التي أنتجها الاكتشافات والاختراعات العلمية حديثا. وهذا يدل على أنّ أسماء الآلات الحديثة تعد من الألفاظ الحضارية ومن المصطلحات في آن معا، وهذا لا يكفينا لتحديد تصنيف اسم الآلة بين أن تكون لفظ حضاري أو تقني. وهو ما سنحاول معرفته أكثر في الشق التطبيقي الموالي .

رابعا- معاينة تصنيف اسم الآلة الحديثة في المعاجم المعاصرة :

للحكم على منزلة الآلة الحديثة في المعاجم اللغوية، لوجودها الدائم في احتواء الألفاظ المولدات والمصطلحات الجديدة في ساحة الاستعمال اللغوي، فالمعجميون يحرصون على ادخالها للجمهور المستعمل؛ والمعاجم هي أكثر مكان مفضل للنقاش والاختبار والتحليل. وقد اخترنا معاجم ثلاثة: الوسيط الصادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة[27]، والمنجد في اللغة العربية المعاصرة[28]، والمعجم الموحد في المصطلحات المهنية والتقنية في الطباعة والكهرباء[29]، يمثل الأولين معجما لغويا عاما،والثالث معجما مختصا؛ وقد رصدنا من هذه المعاجم مجموعة من أسماء آلات حديثة شائعة في الوسط الحضاري العام والوسط التقني والعلمي؛ إلاّ أنّها تقل وتكثر من معجم إلى آخر، وقد تختلف تسمياتها بين معجم عام ومعجم مختص، فتوصلنا إلى

عددها في المعجم الوسيط إلى187اسما من مجموع 30 ألف مدخل، ونسبتها في معجم المنجد إلى337 اسما من مجموع ستة آلاف وأكثر، مقارنة بالمعجم الموحد حوى 180 اسم آلة حديثة من مجموع 1455 مصطلحا تقنيا وعلميا من قائمة الطباعة، وقد اخترنا من المعاجم الثلاثة نماذج مشتركة من أسماء الآلات تحمل نفس المفهوم تساعدنا على التحليل والمقارنة بينها فيما يخص طرق التوليد المطبقة عليها وما يخص دلالة الاستعمال، والجدول الموالي يوضح ذلك :

المنجد للغة العربية المعاصرة	معجم الوسيط	معجم الموحد للمصطلحات المهنية والتقنية
خرّامة ، ومرادفتها مثقب ومثقبة و مقراض.	خرّامة ومرادفه مقراض.	خرّامة، ثقابة Perforator/ perforeuse مرادفه مقراض cutter/cisailles
عداد	عداد	عداد Counter/ compteur
كباسة مرادفاتها مكبس ، كابس ، ماسكة، دبّاسة ، شبّاكة .	خلالة مرادفها الدباسة	دباسة Stapler/ Agrafeuse كبّاسة يدوية : hand press / presse à main
كاميرا	مصورة	كاميرا Camera /Caméra
مُسخِّنة : مرادفه مِسخن .	سّخان	سخّان heater/ chauffant
مكيّف: مرادفه رطاب .	مُكيّف	مكيف conditionneuse/ Conditioner /
مُصمّغ	صمّاغة	صمّاغة:gumming machine/ machine à gommer
مرقم	مرقم	مرقم paging machine device/machine à paginer
طابعة الكترونية وكهربائية. مرادفها ناسخة نسّاخة	مطبعة ،طابعة، ناسخة	ماكينة طبع Continuous form printing Press machine/aimprimer les liasses نسّاخة رونيو: roneo / ronéo نسّاخة تصويرية := photocopieur/ photocopieur مستنسخة duplicator /duplicateur
كثّافة مرادفاتها مكثّفة مكثاف ، لقياس كثافة السوائل ، المكثف يفرع عنه مكثف ضوئي ، كهربائي للشحن الكهرباء، للجوامد.	مكثاف السوائل	مكثاف تصويري densitometer densitométre مقياس الكثافة االلونية colorimeter colorimétre مكثاف السوائل: charge indicator(hydrometer) /hydrométre مكثفة الكهرباء: condenser /condensateur، مرادفها capacitor/ condensateur
مكشاف مرادفه الكترسكوب ويضم مكشاف استقطاب مكشاف بصري مكشاف حراري ومكشاف كهربائي	مكشاف كهربي مرادفه إلكتروسكوب	كاشف الكهربية :electroscope/ électroscope مكشاف السوائل : areomter / aréomètre

قطاعة و قطّاعة كهربائية.	قطّاعة	مُقطّع cutting machine / machine é couper قاطع الرقائق lead cutter / coupoir interlignes قصاصات .trimmings /chutes
كشّاطة مرادفاتها مكشط ومكشطة.	مكشط	سكين الازاحة (مكشط الحبر الزائد) knife /raclette مكشط (حبر سكين الازاحة) doctor blade / wiping blade / racle d essuyage مُكشط: scraper /grattoir
روسم	روسم	روسم cast/ cliché روسمة أو روشمة، plating/ clichage روسمة تصويرية heliotype / héliotpie روسم طباعي: قالب : blok cliché مروسم : blockmaker/clicheur

1-الملاحظات:

-ما نجده من ملاحظات في مدونة المفردات المختارة من المعاجم الثلاثة: كل على حدى كما يلي:

1-1-في المنجد يظهر:

- غلبة الصيغ المفردة على العينة لتمثل أحادية الدلالة وذلك في الطابعة والخرامة والعداد والمُسخن والمصمّغ والكاميرا والمكيف، أما التركيب وارد داخل أنواع المداخل، يظهر التعدد الدلالي ممثلا في المشترك الدلالي يجري على صيغ الأوزان القياسية للآلة في مكثاف(مكثاف السوائل ومكثاف كهربائي وضوئي...) وفي مكشاف(مكشاف كهربائي ومكشاف بصري ومكشاف حراري ..)، إلاّ ما ورد على صيغة مُفعِل في مكشّط ،ومكثّف، مرقّم، مكيّف، مسخّنة.

-وقوع المشترك اللفظي ليدل على مفهومين فأكثر في قطّاعة (آلة لقطع الأشياء أو لفتح الرسائل)، وفي كشّاطة (مكنة لكشط الجلود، وقطعة من المحراث الحديث تتقدم السّكة وظيفتها كشط التربة)، وفي روسم (يكون روسم صفحة وروسم صورة) .

-ورود الترادف الذي أصله المعنى واحد مع اختلاف اللفظ في: دباسة: كبّاسة ومكبس وشباكة، ومرادفات خرّامة: المثقب والمثقبة والمقراض ،ومرادف مكيّف : رَطاب، مع وجود المترادف المعرب إلكتروسكوب في مدخل المكشاف.

-ورود أسماء مختلفة البنية والصيغة ذات جذر واحد، والمعنى واحد مشترك بينها، وإن اختلفت في الوزن، أو هو ترادف واقع مع اختلاف البنية والمعنى واحد وما يمكن أن ندعوه بشبه مرادف (pseudo-synonymeouparasynonme)بينمكشط وكاشطة ومكشطة، وبين مكثاف ومكثفة وكثّافة، وبين مثقب وثقّابة.

1-2-في الوسيطتبيّن أنّه :

-اعتمد الفصيح المبني على التوليد الاشتقاقي في جلّ العينة جرت على الأوزان القياسية كمفعال في مكثاف ومكشاف، ومِفعل في مِرقم، وفاعل شابكة، كابس، وفاعلة طابعة، وفعّالة

في كشاطة وقطاعة، وفعّال في سخّان، وما ورد على وزن شبه القياسي كمُفَعِّل في مُكشّط و مُرقّم ، إلاّ ما ورد معربا في (الكتروسكوب) .

-أما التركيب في شكله المشترك الدلالي.لم يظهر في عينة المسميات لكن المشترك اللفظي المفرد وارد في قطّاعة التي يقصد بها(الورق أداة لفتح الرسائل أو الصحائف، و أداة تستعمل في التجليد لقطع أطراف الكتب)، وفي الروسم الذي يقصد به (لويح مكتوب بالنقش تختم به أكداس الأغلال، أو الطابع يطبع به)، وورد في مكشط بقصد (قطعة من المحراث الحديث تتقدم السّكة وظيفتها كشط التربة، وهي مادة مطّاطيّة على أشكال مختلفة تمحى بها الكتابة ويزال أثرها) وفي المرقم قصد (كل أداة للرقم والكتابة أو التصوير أو النقش).

-أما الترادف ورد على وجهين:

أ- ترادف باختلاف الألفاظ والصيغ وقع بين الدّباسة و الخلالة، وبين مطبعة وناسخة، وبين خرّامة والمقراض وبين مكشاف وإلكترسكوب.

ب- ترادف في مفهوم أو معنى واحد مع اختلاف الصيغ المصطلح بها ذات جذر واحد على سبيل التوليد الاشتقاقي في صنفين : الأول ليدل على اختلاف الوظيفة وقع بين ناسخة ونسّاخة . والثاني ليدل على نفس الوظيفة فالمستنسخة هي الناسخة ، والمطبعة هي الطابعة.

1-3-**الموحد** : استعمل في العينة المدروسة:

- المستويات الفصيحة المترجمة كمقابل للمداخل المصطلحية الأجنبية، مع وضع اسم كاميرا كمدخل أساسي .

- الترادف الأجنبي في روسم ومكشط وطابعة، ونعطي مثالا فقط على الروسم (/cast cliché)بين (heliotype / héliotpieروسم تصويري، وروسم طباعيblok.cliché)، كما لا يخلو من الترادف الفصيح الذي ورد في خرامة مقابل ثقابة ومرادفهما مقراض، ودبّاسة وما يرادفها في كباسة يدوية.

-أوردنا ثلاث مسميات أو مسميين بالمصطلح الاجنبي في هذا المعجم بناء على تعدد المفهوم العربي للآلة ومترادفها في المعجمين الوسيط والمنجد، فالمفهوم العربي للمصطلح عام وكأنه شيء واحد، وهذا مختلف في المعجم الموحد المختص؛ فلكل آلة مفهوم خاص ودقيق بالاصطلاح الأجنبي، كما ورد الاختلاف بين الطابعات؛ نسّاخة تصويرية: /photocopieur photocopieur، و مستنسخّة dublicator/duplicateur، و ماكينة طبع Continuous form printing Press machine/aimprimer les liasses، نسّاخة رونيو: roneo / ronéo)،والقياس في الاختلاف بين مقطّع وقاطع الرقائق، وبين مكشط وسكين الازاحة فكل منها شيء مختلف عن الآخر.

-أما التركيب هو صفة المصطلحات الأعجمية في الغالب سواء ورد المقابل للمصطلح مركبا أو مفردا كما ورد في المقطع cutting machine / machine é couperوقاطع الرقائق/ lead cutter coupoirinterlignesوالمرقم paging machine device/machine à paginer ،وقس على الصمّاغة والمكثاف وماكينة الطبع الكباسة اليدوية ،أما ما ورد بصيغة المفرد المنحوتفي(العداد)Perforator/ perforeuse.Counter/ compteur(خرامة).Agrafeuse/Stapler (دبّاسة)،(كاميرا)Camera /Caméra، heater/ chauffant (سخّان)،hydrometer(مكثاف السوائل)، (مستنسخة) duplicateur/duplicator،(مكيّف)/conditionneuse/ Conditioner.

وبالمقارنة للعينة الواردة في المعاجم الثلاثة؛ وجدت أنّها متفقة في أوجه ومختلفة في أخرى:

1- **في وجه الاصطلاح** : يظهر الاتفاق في حمل أغلب العينة نفس المعنى والاصطلاح بتوحيد الصيغ الناتجة عن التوليد الإشتقاقي؛ إلاّ في معنى مكشط، وتظهر مواطن الاختلاف في تعدد الصيغ والمفهوم واحد في الناسخة والنسّاخة والمستنسخة وهي الآلة التي تقوم بالتصوير الآلي للصفحات وغيرها، وبين كاميرا وآلة تصوير ومصوّرة. وبين قطّاعة ومقطع، وبين مصّمغ وصمّاغة، وبين مسخّنة وسخّان، وبين طابعة ومطبعة وماكينة طبع، وتعدد صيغ المرقم في المعجم الموحد .

2-**في وجه مفهوم الاستعمال**: ورد الاتفاق في المعنى مع الترادف في خرّامة ومردفاتها بمقراض وثقابة ومثقب ومثقب،والاتفاق في المفهوم المشترك للمعنى في قطّاعة بين آلة وبين أداة أنها آلة لقطع الأشياء أو أداة لفتح الرسائل والصحائف في المنجد والوسيط .

2- **التحليل للملاحظات** :

2-1-**تفسيرنا على مستوى الاصطلاح بالأفراد والتركيب في العينة**: نجد أنّ التركيب قد اعتمده المنجد في صفة المشترك الدلالي الذي يخصص المعنى، بينما الوسيط يعمل على منهجية أنّ لا يتخطى احتواء المدخل الافراد الذي يجري على الاصطلاح بالأشتقاق ولو يحمل المشترك اللفظي، التزاما بوضع مسمى واحد أما الموحد فقد التزم التركيب بكل أنواعه مع الأفراد .

2-2-**تفسيرنا لظاهرة الاشتراك اللغوي لبعض الأسماء**: ففي المنجد يرد المشترك الدلالي لكن يضفي الغموض للقارئ المستعمل على بعض الأسماء التي لا يعرفها مما يدعوه للبحث أكثر عنها ،والأمر نفسه في المشترك اللفظي، وتفسيرنا لغياب الاشتراك اللغوي في الوسيط إلى عدم التحديث(topicatisation) والمعاصرة، أو نقص علم واختصاص بمجال العلوم عند المعجميين،إلاّ ما ورد من المشترك اللفظي يحمل صفة العموم .

2-3-**أما ظاهرة الترادف الواردة في المسميات**: رغم اختلاف المعاجم في احتوائها، وهذه الظاهرة في الصناعة المعجمية (Lexicography) تعد عيبا يدل على التدوير بين المداخل، خلافا للترادف الواقع بين صيغ المداخل: مثقب وثقابة وبين مكثفة وكثافة ومكثاف وبين مكشط ومكشطة؛

لتمثل صيغا مختلفة لنفس الجذر لمعنى واحد واردة جلّها في المنجد، وهذه يخصص لكل منها مفهوما رغم أنها من نفس الجذر في المعجم الموحد كما في نسّاخة و مكشط وروسم و مقطع، مما يعني هناك عيب في المعجم الأول ودقة وتخصيص في الثاني.

والحاصل ؛ أنّ استعمال المشترك اللغوي والترادف يدل عموما على ميل استعمال اسم الآلة في اللغة العامة التي توجب تصنيفها إلى الألفاظ الحضارية لحمل صفة الدلالة الايحائية والوظيفة المعجمية .

3-**النتائج العامة** : التي نخرج بها لكل ما تطرقنا إليه للعينة المدروسة من المعاجم الثلاثة في مايلي:

3-1-**مجال التصنيف أو التخصيص** للألفاظ والمصطلحات: في العادة تميل المعاجم العامة إلى استعمال الرموز وهذا لم يرد في الوسيط إلاّ رموز المستويات اللغوية، ولا الموحد باعتباره معجما مختصا في المصطلحات بشكل مطلق فلا يحتاج إلى رموز، بل ورد في المنجد بشكل قريب منه، في اتخاذ وسم للآلة التقنية فكان التقني ب تق ، مع الرموز أخرى كالفيزيائي ب: فز، و كالفلكي ب: فل أو فك.....

3-2-**نوع المستواللفظي**:استخدمت المعاجم الثلاثة الفصيح المشتق وتقديمه على باقي المستويات ، كما استعملت المجاز في مقراض، واستعملت المترجم بشكل واضح في المعجم الموحد، بينما المقترض الكترسكوب استعمل كمرادف فقط للمدخل المكشاف مع استعمال الموحد مصطلح كاميرا كمدخل أساسيففي العادةأنّ أقوى المستويات منزلة في المعجم المختصهو المقترض والمترجم، و يتلوهما الفصيح، وهذا يرجع إلى أنّ المصطلحات تعبر عن المستحدث من المفاهيم والأشياء، وغلبة الفصيح في المعاجم العامة ترجع إلى تقييد المعجميين في جمع مادتهم بمعايير صارمة.

3-3-**نوع البنية وأثرها على الدلالة**: التي يفرضها الاصطلاح والتوليد جاءت اتصفت بالإفراد غالبا في المعاجم الثلاثة مع وجود التركيب الغالب على المعجمين المنجد والموحدة ، وهو ما تفرضه المصطلحات والألفاظ المستحدثة من تركيب يفرض كمدخل، أو كمشترك دلالي ممثلا في مدخل بسيط عبارة عن نواة ثم يرد ضمن نصه القاموسي الفروع المركبة الأخرى، حفاظا على المدخل الواحد البسيط لا المركب وهو ما اعتمده المنجد، أما الوسيط مبني على منهج استعمال المفرد البسيط للمفهوم وعدم تخصيص وتفريع إلى استعمال المركب في المداخل او نصها،واستعمال المشترك اللفظي البسيط التزاما بالاصطلاح على اسم واحد مفرد؛" فإذا اقتصر على اسم واحد للمسمى الواحد، وروعي ما ينبغي أنّ يكون، أخذ النّاس في الإدراك ، ولم يضيّعوا شيئا من الوقت في ريب أو تردد"[30]. رغم أنّ هذا يحدث اللبس والغموض لقاصد المعجم، وهذا النوع من الاصطلاح له علاقة بأحادية الدلالة وتعدديتها التي ترجع إلى المفهوم المتعلق بالدال وصيغة

المدلول؛ مما يثبت أنّ الوسيط أقرب إلى أحادية الدلالة وكذا الموحد باستعماله التخصيص لكل دال مدلول بينما المنجد أقرب إلى تعددية الدلالة ؛ وهو ماظهر في المصطلحات الخمسة الأخيرة .

أما الترادف الذي ورد إما باختلاف الألفاظ والمصطلحات وإما باختلاف الصيغ لجذر واحد الدال على عيوب أو مميزات، يبقى ينفي عن أسماء الآلات الحديثة صفة أحادية الدلالة بل يدل على قبولها التعدد الدلالي؛ وهذا يؤثر على قضية توحيد المصطلحات العربية العلمية والتقنية؛ ويدل هذا "أن الجماعة اللغوية التي تستعمل اللغة العربية الحديثة في ظروف معينة ليست متجانسة على المستوى اللغوي لاختلاف اللغة المستعملة في الحياة اليومية حسب المناطق المختلفة في العالم العربي"[31]، وهو ما يثبت أيضا أنّ هذه المترادفات والمشتركات ماهي إلاّ نتيجة على عدم سيطرة واضعي تلك القواميس على المجال أو المجالات التي يعالجونها. وهو نقص يمكن أن تحله الصورة التوضيحية لكل منها تلحق بالمعجم العام و المختص أو في معجم موسوعي، فوضع اسم واحد مشترك نافع في أسماء الآلات إذا كان مشاهدا للعيان أو مصورا أو مرسوما أو تخصيصه في سياق لغوي للآلة المقصودة ، فنكون عندها قد حققنا القاعدة التي تسعى إلى التخفيف والاقتصاد وإلى رفع مؤنة التركيب، ولا نحتاج إلى تعيين ولا تخصيص باعتماد المفرد البسيط ، وكذا الأمر في الترادف الصيغي ذو المفهوم المختلف.

وما نخرج به من المعاجم الثلاثة المجرى عليها البحثبإسقاط خصائص مصطلحات لغة التخصص على اسم الآلة الحديثةمن جهة الاصطلاح و وضع التسميات؛ نجد صفات مشتركة بينهما؛ توزعت في الاتصاف بالخصائص اللغوية التي يمثلها الإفراد الذي جرى على الاشتقاق والتركيب في صيغ وحدات معجمية اسمية، ومركبة وصفية مخصصة تعيّن موجودات حسيّة، كما ووردت بالتركيب الأجنبي المُشَّكل من سوابق ولواحق، كما قلّ وردوه على التعريب والترجمة، وهذا يسلمنا إلى أنّ هذه الأسماء من الآلات هي تقنية وحضارية في آن معا، لحملها صفة الانتقالية.

خـاتمة:

إنّ التمييز الصارم في تصنيف اسم الآلة إلى إحدى النوعين (لفظ حضاري أو تقني أو علمي)؛ لا يمكن أن تستجيب له كلّ الوحدات المعجميةللآلات الحديثة، مادامت متداولة بين مفردات اللغتين-العامة والمتخصصة، وما يمكن قوله: أنّه للحكم في تصنيف هذا الاسم يحدده الاستعمال المكتوب والمنطوق؛ فإذا استعملت في نصوص أدبية أو في مقالات الخطاب العادية، وعرفت في المعجم اللغويالعام تعد من الألفاظ العامة والحضارية، وإذا استعملت في نصوص علمية أو في مقالات الخطاب المتخصص، وعرفت في المعجم المختص هي مصطلحات تقنية. أما عن وضعها في الاصطلاح فيكفينا للحكم: خضوع الأسماء للاصطلاح العلمي مثلها مثل

المصطلحات، حيث أنّ الجهد المصطلحي يقع " بين الكلمات الجارية في الاستخدام العام والمهني، وبين المصطلحات المتخصصة، ولكن يحصل في أحيان كثيرة أن تصير المفردات المتخصصة جزءا من الاستخدام الجاري للغة"[32]، والعكس. ولا يمكن الفصل جذريا بين كونها لفظ حضاري أو مصطلح تقني بفعل الاستعمال؛ فقد تشيع وقد تخضع لقانون الكمون، و قد تدرج في المعاجم وقد تهجر، وكذا في استعمالات الخطاب العام، كما أنّ خضوعها لسمة الترادف والاشتراك اللغوي في المعجم والخطاب يجعلها بين لفظ حضاري لحملها الدلالة الايحائية، وبين مصطلح تقني لحملها الدقة والخصوصية التي تبنى عليها أحادية الدلالة، فاسم الآلة الحديثة له قبولية التصنيف تقيدا بالاستعمال أو الاصطلاح أو الوضع .

الهوامش:

[1] - ينظر: الشريف الجرجاني ،التعريفات، الدار التونسية للنشر والتوزيع ،1971 ، ص 10و11.

[2]- محاضر الجلسات ، مجمع اللغة العربية المصري ، مجلد 10 ، 1968، ص63.

[3]- ينظر: ابراهيم ابن مراد ، مقدمّة لنظرية المعجم، مجلة المعجمية ع 9-10، 1994 ، ص30.

[4]- ينظر: علي القاسمي ، ألفاظ الحضارة : ماهيتها وأثر توحيدها في تنمية اللغة العربية ، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، ع 9 السنة الخامسة ، جوان 2009، ص76.و78.

[5]- ينظر: ابراهيم ابن مراد ، المعجم والمعرفة ، مجلة المعجمية التونسية،ع1995،11، ص63. وينظر حول هذين الفرعين ، ابراهيم بن مراد ، مسائل في المعجم ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1997، ص 30 إلى 44.

[6] - P.Rivenc.lhid Comment définir une langue scientifique u technique ou comment on tend à dire langue de spécialité ; in AIDELA ;1967 ..p.27

[7]- ينظر: محمود فهمي حجازي ، الأسس اللغوية لعلم المصطلح ، دار غريب للنشر والطباعة والتوزيع بالقاهرة ، 1993، ص 11.

[8]- ينظر: المرجع السابق ، ص 15.

[9]-ينظر: ابرهيم ابن مراد، كتاب النبات لابي حنيفة الدينوري بين المعجم العام والمعجم المختص، مجلة المعجمية ع14-15،، 1999 ص39

[10]- ينظر: المرجع السابق ، والصفحة نفسها .

[11]-.Larousse de la langue française : Lexis. Jean Dubois .Paris Librairie.1979.p529

[12] - A.Hermans.La définition des termes scientifiques .Centre de terminologie.Bruxelles .Belgique.Méta ; XXXIV .3.1989.p.529.

[13]- ينظر: مصطفى الشهابي ، المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، دار صادر، بيروت، 1996، ص 3.

[14]-علي القاسمي، ألفاظ الحضارة : ماهيتها وأثر توحيدها في تنمية اللغة العربية، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية ،ع 9 ، جوان 2009، ص61.

[15]- ابرهيم ابن مراد ، المعجم والمعرفة ، مجلة المعجمية التونسية ع11، ص63.

[16]-ابراهيم مراد ، مسائل في المعجم ، ص ص 40-44.

[17]-من محمد حلمي هليل ، المعجم المختص ملاحظات مصطلحية ولسانية ،من المعجم العربي المختص تحت اشراف ابراهيم ابن مراد، دار الغرب الاسلامي ط1 1996، ص 158.

[18]-ابراهيم ابن مراد، التعريف والمقولات: من اشكالات التعريف في المعجم الحديث ، تعريف أسماء المواليد في المعجم اللغوي العام ، م ع 16-17، 2000-2001، ص194.

[19]-ينظر: ابرهيم ابن مراد: مقدمة لنظرية المعجم ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت 1997،ص ص 124-130.

[20]- ينظر إلى: مجلات المجامع من الأعداد بعنوان المصطلحات العلمية والفنية والالفاظ الحضارية المجلد 4 و5و و27و13 و42، من سنة 1995 إلى 2002 التابعة لمجمع اللغة العربية بالقاهرة..

[21]- نشير إلى أنّ الأمثلة التي نوردها في هذا العنصر وما يليه نوردها باللغتين الفرنسية والأنجليزية .

[22]-ينظر: الحاج صالح، الألفاظ التراثية والتعريب في عصرنا الحاضر، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ج2، موفم للنشر، 2007. ، ص111.

[23]-. ينظر: ابراهيم السامرائي، معجم ودراسة في العربية المعاصرة ، مكتبة لبنان ناشرون ط1، 2000، ص59و60.

[24]- لتوسع ينظر: مجموعة القرارات التي أقرها المجمع اللغوي في الدورة الخامسة ،مجلة مجمع فؤاد الأول ج5 القاهرة مطبعة الكتب المصرية 1948،.ص 11و37و 38 و 39.

[25]- ينظر: ابراهيم ابن مراد، العبارات المصطلحية الاطنابية في ترجمة المقالات الخمس العربية ، مجلة المعجمية ،ع 24، 2008، ص18، وينظر النص نفسه في ابراهيم مراد مسائل في المعجم صص 30-44، وينظر له أيضا مقدمة لنظرية المعجم صص 99-101.

[26]-محمد حلمي هليل ، المعجم العربي المختص ، ملاحظات مصطلحية ولسانية ، ص140.

[27]- صدر بالقاهرة ، مطابع دار الهندسية.ط3، سنة 1985.

[28]-تحت اشراف صبحي حموي المنقح لعدة طبعات ،الصادر عن دار المشرق بيروت لبنان، ط1،سنة 2000،

[29]- صدر عن مكتب التنسيق والتعريب،في الطباعة والكهرباء، ج1، (دت دط).

[30]-حسين والي ، مجلة مجمع المصري دورة الانعقاد الثالث ، ج1، المطبعة الأميرية ، بولاق القاهرة ، 1936،ص15.

[31]-ازكاويه لولوير، ظواهر التنوع للمصطلحات العلمية العربية ومعالجتها القاموسية ، المعجم العربي المختص ابراهيم ابن مراد، دار الغرب الاسلامي ط1 1996، ص 167.

[32]-جان بريفو وجان فرانسوا سابليرول، تر: خالد جهيمة مراجعة حسن حمزة، المولّد – دراسة في بناء الألفاظ-، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت لبنان 2010، ص44.

المراجع والمصادر:

1-الكتب:

-ابراهيم السامرائي، معجم ودراسة في العربية المعاصرة ، مكتبة لبنان ناشرون ط1، 2000.

- ابراهيم ابن مراد:

-المعجم العربي المختص، دار الغرب الاسلامي ط1 1996.

-مسائل في المعجم، دار الغرب الاسلامي، بيروت ، 1997.
-مقدمة لنظرية المعجم، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997.
-الحاج صالح عبد الرحمن، الألفاظ التراثية والتعريب في عصرنا الحاضر، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ج2 ، موفم للنشر، 2007.
- الشريف الجرجاني ،التعريفات، الدار التونسية للنشر والتوزيع ،1971.
- جان بريفو وجان فرانسوا سابليرول، تر: خالد جهيمة مراجعة حسن حمزة، المولّد – دراسة في بناء الألفاظ-، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت لبنان 2010.
-محمود فهمي حجازي ، الأسس اللغوية لعلم المصطلح ، دار غريب للنشر والطباعة والتوزيع بالقاهرة ، 1993.
- مصطفى الشهابي ، المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث ، دار صادر ، بيروت 1996.

2-المجلات :

-مجلة المعجمية العربية التونسية : ع 9-10 سنة 1994/ ع11سنة 1995 /ع14-15 سنة 1999/ ع 16-17، سنة2000-2001/ ع24 سنة 2008.
-مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة : فؤاد الأول ج5 ، مطبعة الكتب المصرية 1948/مجلد 10 ، المطبعة الاميرية بولاق، 1968/ دورة الانعقاد الثالث ، ج1، المطبعة الأميرية ، بولاق القاهرة ، 1936.
-مجلة المجمع الجزائري للغة العربية ،ع 9 ، جوان 2009.

3-المعاجم:

-الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مطابع دار الهندسية،ط3، سنة 1985.
-المنجد: في اللغة العربية المعاصرة باشراف صبحي حموي ، دار المشرق، بيروت لبنان، ط1،.2000.
-الموحد: في المصطلحات المهنية والتقنيةفي الطباعة والكهرباء ، مكتب التنسيق والتعريب، ج1، (دت دط).

4-المراجع الأجنبية:

Larousse de la langue française : Lexis. Jean Dubois .Paris Librairie.1979.
A.Hermans.Ladéfinition des termesscientifiques .Centre de terminologie.Bruxelles - .Belgique.Méta ; XXXIV .3.1989.
P.Rivenc.lhid Comment définir une langue scientifique u technique ou ou comment on tend à dire langue de spécialité ; in AIDELA ;1967.